عامة ومن ان يجمع عليهم سيفان سيف منهم وسيف من عدوهم وفي الحديث انزل الله
على امانين لامتي وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون فاذا مضيت تركت فيهم الاستغفار الى يوم القيمة اخرجه الترمذي
عن ابي موسى وهو صلى الله تعالى عليه وسلم الذي علم امته الاستغفار وفي الاخرة نجوا من
الخلود في النار وينجي في النسخ باثبات الياء وتركها وبالتشديد والتخفيف بسكون
النون واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم مذكر فقال تعالى انما انت مذكر والتذكير الوعظ
والترهيب والترغيب وذكر نعم الله وتوحيده وقد كان هذا شانه صلى الله تعالى عليه وسلم
مع اصحابه رضي الله تعالى عنهم اجمعين فكانت عامة مجالسه تذكيرا بالله تعالى وترغيبا و
ترهيبا اما بتلاوة القران او بما آتاه الله زائدا على القران من الحكمة والموعظة الحسنة
وتعليم ما ينفع من الدين كما امره الله تعالى فكانت تلك المجالس توجب لاصحابه رقة
القلوب والزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة وتقوية اليقين وتجديد الايمان و
تسديد البصيرة وتصحيح النظر وجمع الهم وعلو الهمة وما زال صلى الله تعالى عليه وسلم يذكر
امته بما ترك فيهم من كتابه وسنته وقال القاضي ابو بكر ابن العربي المذكر هو الذي
يخلق الله على يديه الذكر وهو العلم الثاني في الحقيقة وينطلق على الاول ايضا
ولقد اعترف الخلق لله سبحانه وتعالى بانه الرب ثم ذهلوا ثم ذكرهم الله تعالى بانبيائه
وختم الذكر بافضل اصفيائه فقال له فذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وقال له
ايضا فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر ثم مكنه من السيطرة وآتاه السلطنة
ومكن به دينه في الارض والتذكير وعلم الذكر باب عظيم النفع للخلق فان الله
يريد ان تذكر الآية ونفع للخلق ورشدهم وهدايتهم اجمع انتهى واما اسمه صلى الله
تعالى عليه وسلم ناصر فانه الناصر لله ولدينه باعلاء كلمته واظهار دينه وتبليغه ونشره
والقتال عليه وللمؤمنين ببذل النصيحة لهم وتعليمهم العلم والدين واخذه بحجزهم عن
النار وانقاذه اياهم منها وللكافرين ايضا بدعائهم الى الله وجهادهم في سبيله
حتى يقولوا لا اله الا الله واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم منصور فانه منصور في الدنيا والآخرة

اما في الدنيا

٥٨

اما في الدنيا فلما امده به مولاه من القوة والظهور على الاعداء ونصره بالصبا وبالرعب
مسيرة شهر ونصر امته على الامم ودينه على الاديان ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
واما في الآخرة فبقبول شفاعته ودفع الاسواء عن امته وظهور مزيته وعلو مكانته
بين الانبياء واولي العزم من الرسل وشهود اهل الجمع كلهم وقد آتاه الله قبول الشفاعة و
استجابة الدعاء في الدنيا والآخرة لرفعة مكانته ولطف منزلته وعظم كرامته واتساع
وجاهته وعزة اصطفائه ومحبوبيته فلا يرده في شفاعته ولا يخيبه في سؤاله
بل يسارع في قضاء حوائجه وتنجيز اوطاره اي شيء كانت وفي اي وقت كانت
صلى الله تعالى عليه وسلم واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم نبي الرحمة فقد ثبت في حديث
حذيفة وفي حديث جابر عند مسلم وفي حديث ابي موسى عند احمد ومسلم والكلام
عليه هو بعينه الكلام على رسول الرحمة المتقدم وقيل ان معنى نبي الرحمة اي التراحم
بين الامة الحاصل ببركته صلى الله تعالى عليه وسلم فقال تعالى فالف بين قلوبكم وقال تعالى
ولكن الله الف بينهم وقال رحماء بينهم وقال في شرح مشارق الصغاني على قوله
في الحديث نبي الرحمة لانه كان سبب الرحمة وهو الوجود لقوله لولاك لما خلقت الافلاك
انتهى واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم نبي التوبة فلان الامم رجعت بهدايته صلى الله تعالى
عليه وسلم بعد ما تفرقت بها الطرق الى الصراط المستقيم ولانه اصل التوبة وبه فتح بابها
ففي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند البيهقي في دلائله والحاكم وصححه ان ادم
عليه السلام لما راى اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم مكتوبا مع اسم ربه تعالى تشفع به فتاب عليه
وغفر له وتلك اول توبة وقعت من هذا النوع الانساني فهي ام الباب لها ما بعدها
وكانت بسببه صلى الله تعالى عليه وسلم فهو نبي التوبة المفتوح بوجاهته صلى الله تعالى عليه وسلم
بابها ولان امته موصوفة بالتوابين لانهم كلما اذنبوا تابوا فهو نبي التوبة لان كل
فضل في امته فهو له او نبي اهل التوبة او لان توبتهم مقبولة في كل زمان ومكان وحال
بالقول والعمل والاعتقاد من غير حرج عليهم ولا تكليف بقتل واصر حتى تطلع الشمس
من مغربها او يغرغر وان تكررت مع تكرر الذنوب اذا كانت بشرطها وبه فسر قوله تعالى

بتكريكه

Copyright King Saud University